السنة التاسعة والخمسون بعد المئتين[١]

فيها تراجعَ الناسُ إلى الموفَّق وهو بواسط، وجاءته الأمداد والخزائن، وهيَّأ المعابر والسفنَ ليدخل إلى الخبيث، وكان الخبيثُ قد نزل البَطِيحة، وشقَّ حولَه الأنهار، وتحصَّن بها، فهجم عليه الموفَّقُ فقتَل من أصحابه مقتلةً عظيمة، وأحرق أكواخَه، واستنقذ من النساء جمعاً كثيراً، ووقعَ الوباءُ في عسكرِ الموفق، فرحل إلى بغداد، واستخلف على قتال الخبيث محمد بن المولَّد، فقصد الخبيثُ الأهوازَ، فقتل خمسينَ ألفاً، وسبَى مثلهم، فجهَّز إليه المعتمد موسى بن بُغَا، فلمَّا خرجَ من سامرَّاء خلع عليه المعتمدُ، وطوَّقه، وخرجَ مشيِّعاً له، فجرت بينه وبين الخبيث حروبٌ يطول ذكرها[٢].

وفيها ولد عبيد الله الملقَّب بالمهدي، جدّ الخلفاء المصريين.

وفيها قتل كنجور، وكان على الكوفة، فانصرفَ عنها يريدُ سامرَّاء بغير إذن المعتمد، فأرسلَ إليه يأمرُه بالرجوعِ فأبى، فبعثَ إليه بمالٍ ليفرِّقَه في أصحابه، فلم يقنع، وكان له في المعتمد نية رديئة، فجهَّز إليه المعتمدُ جماعةً من القوَّاد منهم ساتكين، وعبد الرحمن بن مُفْلِح، وموسى بن أتامش، فالتقوه، فأنزلُوه من فرسه فذبحوه، وحملُوا رأسَه إلى سُرَّ من رأى[٣].

وفيها استولى يعقوب بن الليث على بَلْخ وهَرَاة وبُوشَنج وبَاذَغِيس، مضافاً إلى ما كان بيده من سجِستان[٤].

---

(١) حوادث هذه السنة في (ب) مختصرة. وهذا نصها:

وفيها ولد عبيد الله الملقب بالمهدي جد الخلفاء المصريين.

وحج بالناس إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس. اهـ.

(٢) انظر تاريخ الطبري ٩/ ٥٠٤ وما بعدها.

(٣) تاريخ الطبري ٩/ ٥٠٢.

(٤) كذا. ونص الخبر ـ كما في تاريخ الطبري ٩/ ٥٠٢ ـ: وفيها انصرف يعقوب بن الليث عن بلخ، فأقام بقُهِستَان، وولَّى عماله هَرَاة وبُوشَنج وبَاذَغِيس، وانصرف إلى سجستان.

ولمَّا خرج موسى بن بُغَا من سامرّاء، جهَّز قوَّاده إلى الخبيث، فبعث عبد الرَّحمن ابن مفلح إلى الأهواز، وإسحاق بن كُنداج إلى البصرة، وإبراهيم بن سيما إلى واسط، وكان خروجُ موسى من سامرَّاء في ذي القعدة، فأقام يحاربُ الخبيثَ بضعةَ عشرة شهراً، حتى دخلت سنة ستين ومئتين، وبعث موسى بجماعةٍ من أصحاب الخبيث إلى سامرَّاء أسراء، فقتِلُوا وأُحرِقوا[١].

وفيها نزلت الرومُ على سُمَيْسَاط[٢] ومَلَطْيَة، فقاتلهم أهلُ مَلَطْيَة، وكان بها أحمد بن محمد القابوس، فخرج إلى الروم، فقتلَ مقدَّم البطارقة، ويقال له: الإقريطشيّ.

وفيها دخل يعقوبُ بن الليث نَيْسابور، فلمَّا قربَ منها بعثَ إليه محمدُ بن طاهر يستأذنُه في تلقِّيه، فلم يأذن له، فبعثَ إليه بعمومته وأهل بيته، فتلقَّوه، ثمَّ دخلَ نيسابور لأربعٍ خلونَ من شوال آخر النهار، فنزل طرفاً من أطرافها، فركب محمد بن طاهر إليه، فنزل في مضربه، فأقبل عليه يعقوب يوبِّخُه ويؤنِّبُه على تفريطِه في البلاد حتى غلبَ عليها العدوّ، ثم وكَّل بمحمَّد وأهلِ بيته.

وورِدَ الخبرُ على المعتمد، وكتب إليه يعقوب يقول: إن الشُّرَاة والمخالفين قد تغلَّبوا على خراسان، ويشكو ضعفَ عبيد الله بن طاهر[٣]، وأنَّ أهلَ خراسان كاتبوا يعقوب، وسألُوه القدومَ عليهم، وأن يعينَهم، فكان الجواب لرسل يعقوب: إنَّ أميرَ المؤمنين لا يُقارُّ يعقوب على ما فعل، وأنَّه يأمُره بالانصراف إلى العمل الذي ولَّاه إيَّاه، يعنون سجستان، فليرجع، فإن امتثلَ الأمر كان من الأولياء، وإلا فهو من المخالفين.

وحجَّ بالناس إبراهيمُ بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن عليِّ بن عبد الله ابن عباس رضي الله عنه[٤].

وفيها توفي

(١) انظر تاريخ الطبري ٩/ ٥٠٤-٥٠٦.

(٢) في (خ) و(ف): صميصات. والمثبت من تاريخ الطبري ٩/ ٥٠٦، والكامل ٧/ ٢٦٧.

(٣) كذا في (خ) و(ف)، وفي تاريخ الطبري ٩/ ٥٠٧، والكامل ٧/ ٢٦٢: محمد بن طاهر.

(٤) تاريخ الطبري ٩/ ٥٠٧.

أحمد بن سِنْدي بن الحسن بن بَحْر[١]

أبو بكر الحدَّاد البغدادي، كان من الأبدالِ مجابَ الدعوة.

سمعَ محمدَ بن العباس المؤدِّب وغيره، ورَوى عنه أبو نعيم الحافظ وغيرُه، وكان صالحاً ثقةً.

الحسين بن عبد السَّلام

أبو عبد الله المصريّ، ويعرف بالجَمَل الشاعر.

ولد سنة سبعين ومئة، وكان الغالب عليه الهجو، ومدحَ المأمون وابن طاهر لمَّا قدما مصر[٢]، وكان يصحبُ الشافعيَّ رحمة الله عليه[٣].

قال الجمل الشاعر: كان أحمد بن المُدَبِّر بدمشق [يقصده الشعراء][٤]، فمن مدحَه بشعرٍ جيِّدٍ أجازَه، ومن مدحَهُ بشعرٍ رديءٍ بعثَ به إلى الجامع، ووكَّل به من لا يفارقه حتَّى يصلي مئةَ ركعة ثم ينصرف ولم يعطه شيئاً، وقال الجمل: فقدمتُ عليه فأنشدتُه: [من الوافر]

أردنا في أبي حسنٍ مديحاً ... كما بالمدح تُنتجَعُ الولاةُ
فقالوا أكرمُ الثقلينِ طرًّا ... ومن جدواهُ دجلةُ والفراتُ
وقالوا يقبلُ المدحات لكن ... جوائزُهُ عليهن الصَّلاَةُ
فقلت لهم وما يُغنِي عيالي ... صَلَاتي إنَّما الشأن الزَّكاةُ
فيأمر لي بكسرِ الصَّاد منها ... فتضحي [لي] الصَّلاَة هي الصِّلاَتُ

فقال لي: أخذتَ هذا من قول أبي تمَّام:

هنَّ الحَمَامُ فإنْ كسرتَ عِيَافةً ... من حَائِهنَّ فإنَّهنَّ حِمَامُ[٥]

---

(١) إيراد ترجمته في هذه السنة وهم. والصواب أن وفاته في سنة تسع وخمسين وثلاث مئة. انظر تاريخ بغداد ٥/ ٣٠٥. وهذه الترجمة والتي بعدها ليست في (ب).

(٢) تاريخ دمشق ٥/ ٥ (مخطوط).

(٣) تاريخ دمشق ٥٧/ ٢٨٦ (طبعة مجمع اللغة) في ترجمة غالب بن سليمان بن دواد.

(٤) تاريخ دمشق ٥/ ٤ (مخطوط)، ومعجم الأدباء ١٠/ ١٢١، وما بين حاصرتين منهما.

(٥) ديوان أبي تمام ٣/ ٥٢.

فقلت: نعم، فأجازني وأجزلَ إجازَتي.

[فصل: وفيها توفي]

محمد بن عمرو بن يونس

أبو جعفر التَّغلبيّ، ويُعرف بالسُّوسيِّ، الزاهد العابد.

[قال الطحاوي:] حجَّ [في] سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين، وعاد من الحج سنةَ تسع وخمسين [ومئتين]، فدخل في الصلاة، فتوفِّي وهو ساجد، وقد بلغ مئةَ سنة.

حدث عن [عبد الله بن نمير، و] أبي معاويةَ الضرير وغيرهما[١].

وروى عنه صالح بن عليّ الدِّمشقيُّ وغيره، وكان ثقةً[٢].

محمود بن إبراهيم

ابن محمد بن عيسى بن القاسم بن سُمَيع، أبو الحسن القُرَشيُّ الدمشقيُّ، العالمُ الفاضل الحافظُ الثقةُ الصدوق.

صنَّفَ كتاب «الطبقات»، وذكرَ فيه أعيانَ العلماء، وتوفِّي بدمشق.

حدَّثَ عن خلقٍ كثير، وحدَّث عنه أبو زُرْعة الدمشقيُّ وغيره.

قال المصنِّف رحمه الله: وكلُّ ما أقولُ في كتابي هذا: قال ابن سُمَيع، فهو إشارةٌ إليه[٣].

(١) في (خ) و(ف): وغيره. والمثبت من (ب). وما سلف بين حاصرتين منها.

(٢) انظر ترجمته في تاريخ دمشق ٦٤/ ٨٦-٨٨ (طبعة مجمع اللُّغة)، وتاريخ الإسلام ٦/ ١٨٦ .

(٣) انظر ترجمته في تاريخ دمشق ٦٦/ ٢٧٧-٢٧٩ (طبعة مجمع اللُّغة)، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٥ .